الممدوح دقريش اسم للقبيلة ولذا كنى عنها بالقبائل والقابل العطا
والجود لما يجوز ان يكون مبالغة من الجود والجود الذي هو المطر والجودة
انصفها بالقنا اذ بها بالسيف بجحاجحها مسودها
ذكر القنا والسيف تأكيد الكلام مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلي
واكلت بفمي ولان الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالسيف والرمح
كقولهم طعن في النسب وضرب في الارض والجحجاح السيد والمسود الذي يسود قومه
اجرسها فارسا واطولها باعا ومقوارها وسيدها
اي هو امرسها اذا ركب فرسه وكان فارسا واكثر الكلام بنزل الحال لان
الفرس يكون من الفرس والفراسة ايضا وطول الباع مما يمدح به الكرام ويقال
فلان طويل الباع اذا اقترنة ببره بالكرم ويقال للطلب بهم ضيق والمقوار الكثير
الغارة تاج لوي بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها
لوي بن غالب ابو قريش يقول هو لهم بمنزلة التاج به يفتخرون ويتزينون
وبه علا من عم واصولهم اي الاولاد والاباء والمحتد الاصل
شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها زبرجدها
اي هو فيما بينهم كالشمس في النهار والهلال في الليل والدر والزبرجد في القلادة
اي هو افضلهم واشهرهم وبه زينتهم وفخرهم والتقاصير جمع تقصار قال ابن
جني هي القلادة القصيرة وليس هذا من القصر انما هو من القصرة وهي
اصل العنق والتقصار ما يعلق على القصرة
يا ليت بي ضربة اتيح لها كما اتيحت له محمدها
كان هذا العلوي قد اصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب فقال ليت الضربة

التي

١١٢

التي قدر لها محمدها يعني الممدوح كما قدرت الضربة له كانت بي اي ليتني
قد قدرت لي تلك الضربة فوقعت بي دونه ويجوز ان يكون الممدوح اتاح
وجهه للضربة حين اقبل الى الحرب ونبت فيه حتى جرح فتمنى المتنبي ان يشركه
في الشجاعة والاتاحة التقدير يقال اتاح الله له كذا اي قدره واضاف
محمدا الى الضربة اشارة الى انها اكسبته الحمد بالكثرة حتى صار محمدا لها
اثر فيها وفي الحديد وما اثر في وجهه مهندها
فضل السيف والضربة لان فيهما روحه وهلاكه وقدرهما عن قصدهما
فهو تأثيره فيهما وقوله وما اثر في وجهه مهندها اي ما عابه ولا اثر تأثيرا
قبيحا لان الضربة على الوجه شعار المقدام والعرب يفتخرون بالضرب في
الوجه كما قال الحصين فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على
اقدامنا تقطر الدما والطعن والضرب في الظهر مسبة وفضيحة ولان الاقبال
جبان من الان ولاكما يجري امره بكلم استه فنافو منه اذا الهاج هو دنيا
والتبيين شعر الحر بن سيعا من شعوبه
فاغتبطت اذ رأت تزينها بمثله والجراح تحسدها
يقول اغتبطت الضربة لما رأت تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه وحسد
الجراح لا يمكنها ان تحل بشيء محلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا ومعنى
بمثله به والمثل صلة تقول مثلي لا يفعل هذا اي انا لا افعله قال الشاعر
يا عاذلي دعني من عذلكما مثلي لا يقبل من مثلكما
معناه انا لا اقبل منكما ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء الاية
وايقن الناس ان زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها

Copyright © King Saud University